العالم العربي

وحرب التحرر الوطني

في كردستان العراق

العالم العربي

وحرب التحرر الوطني

في كردستان العراق

مقدمـــة

حينما غدر عبد الكريم قاسم بالشعب الكردي فـــي العراق وتنكر لحقوقهم القومية وسير عليهم جيوشه واغرق كردستان بدماء الاخوة من العرب والاكراد ، حاولت الصحافة العالمية والعربية معالجة هذه القضية دون ان تكون لديهـــا فكرة صحيحة عن تاريخ الاكراد وبلادهم ومطالبهم ، ولاسيما احين تجدد القتال اثر الهجوم البعثي الغاشم على المنطقـة الكردية الآمنة ـ لذا كانت معالجة الصحافة للقضية ناقصة ومبتورة واحيانا مغرضة ومشوهة ، لانه لم تكن لديها مصادر صادقة تستقي منها المعلومات المطلوبة . حتى ما كتبـــه المستشرقون عن الاكراد وبلادهم كباحثين في هذا الموضـوع لا يخرج عن كونه صورة طبق الاصل عن احصاءات وسجلات الحكومات المستغلة لاجزاء كردستان وترديد لمزاعمها التـي كانت تهدف الى طمس وجود الشعب الكردي وحقه فـــي الحيـاة .

لقد بلغ التجاهل بهذه الحكومات الى حد ان انكرت الحكومة التركية وجود ثمانية عشر، محافظة كردية يبلغ تعداد ساكنيها ستة ملايين نسمة حسب احصاء الحكومة المذكورة . وقد حذت الحكومة الايرانية حذو جارتها التركية بهذا التجاهل وانكرت وجود ست محافظات كردية يقطنها ما يزيد عن اربعة ملايين كردي . وان لم تتمكن الحكومة العراقية تقليد جارتيها في مضمار التجاهل ، حيث كان اكراد كردستان العراق اكثر حيويةووعيا ، فقد كانت تحاول دوما هضم حقوقهم القومية الممنوحة لهم وتبرزهم بشكل قبائل متفككة لا وزن لها .

وفي السنوات الاخيرة وجدنا بكل اسف ان داء التجاهل لوجود الشعب الكردي قد انتقل الى رجال الدولة في سورية ايضا ! كأن التنكر لوجود شعب صديق من اولى مميزات القومية .. وفي عام ١٩٦٢ صدرت من بعض المسؤولين تصريحات عدوانية تهيئة لبعض الاجراءات الظالمة كحرمان مائة الف كردي من الجنسية واجلائهم عن اراضيهم بداعي انهم متسللون دخلوا سورية خلسة ، متناسين بان الاكراد كانوا يسكنون القسم الشمالي من سورية بمحاذاة الحدود التركية الحالية قبل انطلاق العرب من شبه الجزيرة العربية مع بزوغ فجر الاسلام .

ففي شهر كانون الاول عام ١٩٦٢ اصدر البارتي الديموقراطي الكردي في سورية بيانا توضيحيا الى الرأي العام العالمي والعربي ندد فيه بتلك التصريحات المخجلة وكشف عن نوايا الحكومة السيئة ووضع النقاط على الحروف .

وان كان حرمان شعبنا من وسائل الدعاية والنشر يساعد مضطهدينا على خنق صوتنا وطمس الحقائق الى حين ، فان ذلك لن يكبل سواعدنا التي تشتد يوما بعد يوم للدفاع عن حقنا في الحياة . ان الشعب الكردي كان صادقا واميناً في اخوته مع الشعوب التي يعيش معها والتاريخ القديم والحديث يشهدان لنا بذلك ، وهو اليوم ايضا متواضع في مطالبه وغير مفرط في حقوق الاخوة والجوار .

لقد وجدنا في المقال الذي كتبه الاستاذ عصمت شريف وانلي امين سر لجنة الدفاع عن حقوق الشعب الكردي ، بالرغم من اختصاره خير بيان عن واقعنا ومطالبنا الحقة ، خاصة وانه من المطلعين على القضية الكردية برمتها . ونحن اذ نقدم مقال الاستاذ عصمت شريف التوضيحي هذا الى العالم العربي نأمل ان يجدتفهما لدى اخواننا الوطنيين العرب الغيورين على مصالح بلادهم والشاعرين بخطر سياسة البعث الفاشيستي الاستعماري المبنية على القتل والنهب ، والغدر والخداع . ان ترك زمام سياسة قطرين عربيين بيد طغمة مغامرة ، مساومة كحزب البعث العفلقي يهدد مكتسبات الشعب العربي لنصف قرن خلى من النضال . لذا اننا ندعو جميع الوطنيين العرب الاحرار الى الوقوف في وجه

طغيان البعث العفلقي ومساوماته المخجلة وتواطئه مع الاستعمار .

وبهذه المناسبة نريد ان نوجه كلمة الى الذين استولوا على مقاليد الحكم في العراق وسورية بصور غير مشروعة ووسائل معروفة ومساندة استعمارية بحتة من حكام البعثيين الذين يحاولون بشتى الوسائل حفر هوة سحيقة بين الشعبين العربي والكردي ارضاء للاستعمار واشغال الشعب العربي بمعارك جانبية والهائه عن قضية فلسطين وما تنوي اسرائيل القيام به في هذا الظرف بالذات ، بانهم لن يجنوا من مغامرتهم هذه الا الخسران ولعنة الاجيال . ولكن الذي يحز في نفوسنا هي محاولاتهم الاثمة لخلق العداء بين الشعبين العربي والكردي ذلك العداء الذي يفسح المجال لتدخل الدول الاستعمارية المتمثلة في حلف السنتو .

واذا كانت فلسفة عفلق قد انست حكام البعثيين المتعجرفين كل عبر التاريخ فلينظروا الى حادثة تاريخية حديثة لا زالت ماثلة امام اعيننا وهي القضية الجزائرية . فلو رضيت الحكومات الافرنسية السابقة في باديء الامر اعطاء الحكم الذاتي للجزائر واعترفت لشعبها بحقوقها الانسانية كشعب يود الاحتفاظ بكيانه لما تكبدت الخسائر المادية والمعنوية الجسيمة .

ولكنها كانت تدعي بان الجزائر فرنسية ! كانها بادعائها الكاذب هذا تصبح صاحبة الحق في تلك الديار ، او ستتمكن من طمس وجود شعب يعشق الحرية . فكانت النتيجة بعد سبع سنوات من حروب دامية ان اضطر الافرنسيون للانسحاب من الجزائر بعد ان خسروا اموالا طائلة وارواحا بريئة وسمعة لاترد .

واذا نظرنا بمنظار الواقع الى عزم الاكراد واستعدادهم للتضحية في سبيل حقوقهم المشروعة نرى بان البعثيين سيكونون اسوأ حظا من الافرنسيين وسوف يفوز الاكراد بكامل مطالبهم ولن يكون نصيبهم من الانتصار باقل من نصيب اخوانهم الجزائريين . وان غدا لناظره قريب .

البارتي الديمقراطي الكردي في سورية

العالـم العربـي

وحرب التحـرر الوطني في كردستـان العراق

***

لا مجال في هذه العجالة لاعطاء القارىء العربي الكريم فكرة وافية عن المسألة الوطنية الكردية ولكن النقص البيـن الذي نلاحظه في الصحافة العربية بصورة عامة ولدى الرأي العام العربي ، فيما يتعلق بمعرفة هذه المسألة معرفة علميـة موضوعية ، وبالتالي في تفهمها ، يقضي بالقاء نظرة تاريخية ولو خاطفة على مجموع المسألة الكردية ومن ثم في العراق بصورة خاصة .

وقبل درج هذه المقدمة التاريخية المقتضبة نرى لزامـا ان ندعو القارىء العربي للتمهل والتروي قبل قيامه بايـة استنتاجات سياسية شخصية . فعرض الحقائق التاريخية والجغرافية شيء ومضمون الحركة التحررية الكرديـة المعاصرة واهدافها السياسية شيء اخر .

يشكل الشعب الكردي امةتتميز بكافة المقومات العلمية لهذا التعبير ، باعتبارها مجموعة بشرية ثابتة لها خصائصها ، من لغة واحدة (هندية ـ اوربية من الفصيلة الآريـة او الايرانية ، مستقلة عن الفارسية ، استقلال الفرنسية عـن

الايطالية مثلا في فصيلة اللغات اللاتينية) وارض واحدة (كردستان) وتكوين تاريخي مشترك ، وعلاقات اقتصادية داخلية متشابكة وثقافة وطنية تعبر بقوة عن نفسية هذا الشعب ووحـدة شعوره الوطني الكردي . فالشعب الكردي ليس اقلية ، بل امة قائمة بذاتها تقيم دون غيرها في وطنها كردستـان . ولكنها امة مضطهدة مهضومة الحقوق ، ومجزأة البـلاد سياسيا . وتبلغ مساحة كردستان نحو نصف مليون كيلومتر مربع وتعداد الشعب الكردي بمجموعه نحو ثلاثة عشر مليونا من البشر ، تشكل كردستان وحدة جغرافية واتنولوجيـة متواصلة الاجزاء ، مجزأة سياسيا بين عدة دول ، هـي رئيسيا تركيا وايران والعراق . ففي كردستان تركيـا « الولايات الشرقية من هذه الدولة » يعيش ما يربو على ستة ملايين كردي ، وفي كردستان الايرانية (الولايات الغربيـة من هذه الدولة) نحو اربعة ملايين من الاكراد ،وفي كردستان العراقية (الالوية الشمالية والشمالية الشرقية) نحـو مليونين من الاكراد ، يضاف الى ذلك نحـو (٤٠٠٠٠٠) اربعماية الف كردي يقطنون ثلاث مناطق في شمال سوريـة (وهي القسم الشمالي من محافظة الجزيرة ، ومنطقة عين العرب عند مدخل الفرات في الاراضي السورية ، وجبـل الاكراد) ، وكذلك نحو (١٥٠٠٠٠) مائة وخمسين الفـا في الاتحاد السوفييتي يعيشون في جمهوريات ارمينيا وجورجيا واذربيجان .

وفي القرون الوسطى كانت كردستان تتألف من نحـو

اربعين امارة كردية مستقلة ذات نظام اقطاعي ، شانها شان معظم الامم الاوروبية انذاك ، وكان يحكمها امراء اكراد يتوارثون الحكم ابا عن جد ، لكل منهم عاصمته الخاصة وحكومته وجيشه الخاص (١)

وبعد حرب تشالديران عام ١٥١٤ م. التي انتهت بفوز السلطان العثماني سليم الاول وحلفائه الامراء الاكراد على الشاه اسماعيل الايراني ، اصبحت معظم الامارات الكردية ، دويلات تحت حماية السلطان ، الذي اعترف بوجودها بفرمانات ملكية . ومنذ معاهدة ١٦٣٩ بين الامبراطوريتين العثمانية والفارسية تم تقسيم الامارات الكردية الى قسمين واحد منها تحت النفوذ العثماني ، ويشمل معظم البلاد الكردية .

---

(١) ـ من اجل الاطلاع على تاريخ كردستان في القرون الوسطى والعصر الحديث يستطيع القارىء مراجعة :

١ ـ كتاب (الشرفنامه ـ او تاريخ الدول والامارات الكردية) الذي الفه الامير شرف خان الكردي حاكم امارة بتليس عام ١٥٩٦ م. (الكتاب موجود باللغات الفارسية والفرنسية والعربية) .

٢ ـ كتاب الجغرافي والرحالة التركي اولياتشلبي الذي عاش في القرن السابع عشر « اولياتشلبي سياحة نامه سي » (سياحة اوليا تشلبي) بالتركية القديمة .

٣ ـ كتاب محمد امين زكي : «تاريخ الدول والامارات الكردية » الفه بالكردية عام ١٩٣٧ وترجمه الى العربية محمد علي عوني . القاهرة ١٩٤٥ .

٤ ـ كتاب محمد امين زكي « مختصر تاريخ الكردو كردستان من اقدم العصور حتى الان » الفه بالكردية عام ١٩٣١ وترجمه محمد علي عوني الى العربية . القاهرة ١٩٣٦ .

والاخر (كردستان الشرقية) تحت النفوذ الفارسي .

وقد اشترك الاكراد كالعرب في كل حروب الدولة العثمانية ، وكذلك في حروب شاهات ايران ، وكوفئوا شرا على خدماتهم الثمينة . فقد حارب سلاطين آل عثمان وشاهات ايران الامارات الكردية الخاضعة لنفوذهم الاقطاعي وتغلبوا عليها الواحدة بعد الاخرى وحولوها الى مجرد مقاطعات الحقت مباشرة بالادارة الملكية المركزية ، وهذا ما فعله السلاطين ايضا في البلاد العربية . وقد سقطت آخر امارة كردية في الامبراطورية العثمانية عام ١٨٤٧ . وفي الامبراطورية الفارسية في القرن العشرين في عهد الشاه رضا خان بهلوي ، وهي اماره بشتكوه . وهكذا فقد الشعب الكردي حريته واستقلاله ، وتدهورت ثقافته الوطنية وتأخر عن ادبه الذي كان مزدهرا في الحقبة الكلاسيكية ، وحل الدمار والفقر في كردستان . وكانت الارستقراطية الكردية الحاكمة المجزأة الى فئات متخاصمة اعجز من ان تتحد لمجابهة هذا الخطر . وكلفها ذلك وجودها ونظامها وادى الى فقدان الشعب الكردي لحريته . ولكن هذه الاسباب الاقتصادية والتاريخية والسياسية والعاطفية ادت لرد فعل شعبي واسع ما لبثت البورجوازية الكردية ان اعطته قالبا فكريا حديثا : الا وهو نشوء الفكرة القومية الكردية ، ثم تطورها لحركة تحررية وطنية (٢) .

---

(٢) ـ منذ القرن السابع عشر عبر الشاعر الكردي الكبير احمدي خاني ابلغ تعبير عن الشعور الوطني الكردي وذلك في ملحمته المشهورة (مم وزين) . انظر مطبوعات الاب T. Bois ، بيروت ، بالفرنسية حول الادب الكردي .

وجاءت معاهدة سيفر عام ١٩٢٠ تعترف في بابها الثالث (كردستان) ، بنود ٦٢ ، ٦٣ و ٦٤ باستقلال كردستان العثماني (التركي والعراقي حاليا) بعد مناقشات مؤتمر الصلح في باريس . ولكن هذه المعاهدة لم تطبق بل حلت محلها معاهدة لوزان عام ١٩٢٣ ، وهذه اهملت بحث المسألة الكردية .

★ ★ ★

وفيما يتعلق بالعراق وكردستان العراق ينبغي ان نذكر الحقائق التاريخية والجغرافية المعروفة التالية (ولا يجهلها الا الجاهلون او المتجاهلون ومن لا علم لهم بتاريخ الشرق الاوسط الحديث) :

قبل الحرب العالمية الاولى لم تكن ثمة دولة عراقية ، والعراق لفظة عربية تدل اصلا على القسم الجنوبي (او الاسفل او الصحراوي) في بلاد مابين النهرين (ميزوبوتاميا) وهذا القسم يقطنه العرب فقط وكان يعرف في عصر الجاهلية مطلع الاسلام ببلاد السواد ايضا . فللعراق أصلا مدلول جغرافي وبشري عربي لا علاقة له بالكرد وكردستان الا علاقة الجار بجاره . والجزء المسمى بكردستان العراق حاليا اسمه الاصلي (كردستان الجنوبي) ولم يكن يشكل جزءا من العراق وهو لا يشكل جزءا من بلاد ما بين النهرين . فكردستان الجنوبي بمجموعه باستثناء قضاء سنجار يقع شرق نهر دجله وليس ما بين النهرين . وكان كل من العراق وكردستان الجنوبي جزءا من الامبراطورية العثمانية ،

ليس تحت اسم العراق ولا اسم كردستان ، بل كانت البلاد العربية والكردية ملحقة بهذه الامبراطورية تحت اسم ولايات تعرف بمراكزها الادارية . وفي بعض الاحيان لم يكن لهذه الولايات اي مدلول اثنولوجي خاص . فولاية دمشق او الشام مثلا كانت تعرف بهذا الاسم وليس باسم الولاية السورية ، هذا بالرغم من اصالة اسم سوريا وقدمه . وكان العراق العربي مؤلفا من ولايتي بغداد والبصرة ، اما كردستان الجنوبي فكان مؤلفا من ولاية الموصل ، هذا مع العلم بان مدينة الموصل عربية وان كردستان الجنوبي كان يشمل جزءا من ولاية بغداد القديمة (منطقة خانقين مثلا) . وكانت كل هذه الولايات منفصلة عن بعضها البعض وخاضعة مباشرة لادارة الباب العالي في القسطنطينية .

وقد دخل الجيش البريطاني ولايتي البصرة وبغداد (العراق) عام ١٩١٧ ، ولم يحتل ولاية الموصل (كردستان الجنوبي) الا عام ١٩١٨ ، بعد اتفاقية (مودروس) وايقاف القتال مع الاتراك . وقد ولدت السياسة البريطانية الاستعمارية الميكيافيلية وضعا عجيبا سواء بالنسبة للعرب ام للاكراد . فمن المعلوم ان بريطانيا وعدت الملك حسين شريف مكة المكرمة بانشاء دولة عربية موحدة تضم سورية الطبيعية والعراق والحجاز. ومن المعلوم ايضا ان بريطانيا حنثت بهذه الوعود فوعدت اليهود بفلسطين وعقدت في الوقت نفسه وبصورة سرية اتفاقية سايكس بيكو مع فرنسا لتقسيم

البلاد العربية . وقد قامت بريطانيا نفسها بخيانة مماثلة في حق الشعب الكردي . ففي الوقت الذي وقعت فيه معاهدة سيفر التي يقضي بندها الرابع والستون بضم كردستان الجنوبي – ولاية الموصل – الى دولة كردستان التي تقرر انشاؤها على انقاض الامبراطورية المتداعية ، قامت بريطانيا باعطاء الوعود للعرب بضم ولاية الموصل للدولة العربية ، ثم عملت جاهدة لضمها الى العراق العربي بعد ان احبطت مشروع انشاء دولة عربية موحدة . وبعد اتفاقية – سان ريمو – التي تقاسمت فيها دول الحلفاء الاستعمارية مناطق الانتداب فيما بينها ، نالت بريطانيا حق الانتداب على ولايات البصرة وبغداد والموصل ، ومنذ ذلك الحين قررت انشاء دولة عراقية عربية يلحق بها كردستان الجنوبي .

ومنذ عام ١٩٢٢ تغلبت الحركة الكمالية في تركيا على حكومة السلطان عميل الحلفاء في القسطنطينية ثم اسست الجمهورية التركية التي كانت تطالب بارجاع ولاية الموصل الى « الوطن التركي الام » بحجة ان هذه الولاية كانت مكونة من قبل اكثرية كردية وان وطن الاكراد هو تركيا » كذا وان حكومة انقرة هي حكومة الشعب الكردي الشجاع بقدر ما هي حكومة الشعب التركي » (٣) وقد

---

(٣) – هذا تعبير السيد عصمت اينونو ، رئيس الوفد التركي لمؤتمر لوزان ، كما ورد في محاضر الجلسات الرسمية . انظر المحاضر في كتاب «Conference du Lausane» من مطبوعات وزارة الخارجية الفرنسية.

نجم عن ذلك خلاف شديد بين بريطانيا باعتبارها دولة منتدبة ، وبين تركيا . اما شعب كردستان الجنوبي ، بعد ان فشل مشروع انشاء دولة كردية موحدة حسب معاهدة سيفر فكان يطالب بما يلي :

١ – انشاء حكومة كردية لكردستان الجنوبي .

٢ – ويعلن معارضته بصورة خاصة لكل مشروع يرمي سواء لارجاعه الى الحكم التركي او لوضعه تحت حكم بغداد العربي .

وعبر الشعب الكردي عن مشاعره هذه بوضوح تام . فقد قام الشيخ محمود بقيادة ثورة كردية ضد الاحتلال البريطاني عام ١٩١٩ في منطقة السلمانية . وفي عام ١٩٢٠ اندلعت ثورة ثانية في بارزان وحدثت ثورة كردية ثالثة عام ١٩٢٣ في المنطقة نفسها . اسس فيها الشيخ محمود حكومة كردية واعلن نفسه (ملك كردستان الجنوبي) ، رافضا بذلك الخضوع للبريطانيين ولسلطة الملك فيصل الاول ، هذا الامير الحجازي الاجنبي الذي لم يكن حتى عراقيا والذي اعلنه الاستعمار البريطاني ملكا على العراق بما فيه كردستان الجنوبي . وقام الجيش البريطاني بمحاربة هذه الثورات الكردية ، وتحطيم هذه الحكومة الكردية ، ليس حبا بالملك فيصل او بالعرب ، بل من اجل المصالح البريطانية. فما كانت بريطانيا تريد ضم كردستان الجنوبي للعراق العربي الا من اجل نفطه ولاعتبارات ستراتيجية واقتصادية اخرى . ونظرا لان الدولة البريطانية قامت بمحاربة الحركة

الكردية عسكريا في وقت كان فيه النزاع التركي البريطاني ما زال قائما حول ولاية الموصل القديمة ، ونظرا لان ذلك كان يضعف موقف بريطانيا ازاء المطالب التركية في المجالات الدولية ، وتهدئة منها للشعب الكردي الثائر ، قامت الحكومتان العراقية والبريطانية باصدار بيان رسمي مشترك في ٢٤ كانون الاول من عام ١٩٢٢ وفيه اعترفتا بشكل قاطع بحق كردستان العراق بتأسيس حكومة كردية ذات استقلال ذاتي ضمن حدود الدولة العراقية . وقد سجل هذا التصريح رسميا في سجلات عصبة الامم ، واعلن اللورد كرزون ، رئيس الوفد البريطاني أكثر من مره في مؤتمر لوزان « بأن بريطانيا اذا ما كانت تطالب بضم ولاية الموصل للعراق فهي انما تريد اعطاء الاكراد الاستقلال الذاتي ضمن حدود الدولة العراقية العربية ، في حين ان تركيا لم تتعهد بأي شيء من هذا القبيل تجاه الشعب الكردي » (٤) وارسل مجلس عصبة الامم لجنة تحقيق دولية برئاسة الكونت (تلكي) (٥) للتحقيق في رغبات الاكراد في ولاية الموصل . وفي تقريرها لعصبة الامم ، اكدت هذه اللجنة على ان نحو سبعة اثمان السكان في المنطقة هم من الاكراد (٦) وان شعورهم الوطني

(٤) ـ هذه ايضا فحوى اقوال اللورد كرزون كما تبدو في محاضر جلسات المؤتمر الرسمية .

(٥) ـ كان الكونت (تلكي) رئيس وزارة هنغاريا سابقا .

(٦) ـ يجب التمييز بين ولاية الموصل العثمانية ولواء الموصل الحالي في العراق . فقد قسمت الولاية القديمة الى اربعة ألوية عراقية هي : الموصل ، اربيل ، سليمانية وكركوك .

هو كردي ، وليس تركيا او عراقيا ، وانه اذا اريد احترام الحقائق القومية فيجب تأسيس دولة كردية مستقلة في كردستان الجنوبي توضع تحت انتداب عصبة الامم . ومن الطبيعي ان هذا التقرير الموضوعي لم يكن من شأنه ان يرضي الذئب البريطاني الاستعماري، ولاذئب الطبقة الفاشستيه التركية الحاكمة . فارسلت عصبة الامم لجنة تحقيق ثانية برئاسة الجنرال « ليدونر » التي قدمت تقريرا للمجلس عام ١٩٢٥ حسب الرغبات البريطانية . ويقضي هذا التقرير بما يلي :

اولا : ضم ولاية الموصل للعراق حسب وجهة النظر البريطانية .

ثانيا : منح بريطانيا الانتداب على هذه الدولة العراقية خلال ٢٥ سنة .

ثالثا : الاعتراف بحق الاكراد المقيمين في كردستان العراقية بنوع من الحكم الذاتي يقضي بجعل اللغة الكردية اللغة الرسمية في الاقليم المذكور وان تكون ادارته كردية خاصة وموظفوه من الاكراد والتعليم والقضاء والشرطة كردية .

وأقرت عصبة الامم هذا التقرير في ١٦ كانون الاول من عام ١٩٢٥ . واعلنت رئاسة الحكومة العراقية عام ١٩٢٥ ثم مرارا في السنوات التالية ، بأنها ستحترم حقوق الامة الكردية النجيبة حسب التعهدات الدولية » . وعندما قررت بريطانيا ،تخفيضا لمصاريفها ، اعطاء العراق استقلالا اسمياحسب معاهدة ١٩٣٠ ، أهملت هذه المعاهدة ذكر حقوق الشعب

الكردي مما ادى الى مظاهرات صاخبة في المدن الكردية قتل فيها عشرات الاكراد ولا سيما في مدينة السلمانية . وعندما دخل العراق عصبة الامم عام ١٩٣٢ تعهدت حكومته باحترام الحقوق الكردية حسب الضمانات الدولية .

ولكن بريطانيا المنتدبة والحكومات العراقية المتعاقبة لم تحترم حقوق الشعب الكردي ، ولم يمنح كردستان الحكم الذاتي ، ولم تعتبر اللغة الكردية اللغة الرسمية في كردستان ، ولم يجر التعليم بهذه اللغة الا في المدارس الابتدائية وفي منطقة السلمانية فقط . وبدلا من انشاء ادارة كردية ذاتية خاصة ، قسم كردستان العراق الى ألوية متعددة ألحقت بالادارة المركزية العراقية شأنها في ذلك شأن ألوية العراق العربي . بل ان اسم «كردستان» نفسه أسقطه المستعمرون البريطانيون وعملاؤهم حكام بغداد من الاستعمال الرسمي ، وأصبح كردستان العراق أو الجنوبي مجرد « شمال العراق ». وبما ان السيد تشرشل واللورد كرزون وغيرهما من اقطاب السياسة الاستعمارية البريطانية من امثال الكولونيل أرنولدولسون حاكم العراق عام ١٩٢٠ ، بما انهم كانوا يؤكدون « بأن العراق هي دولة عربية خاضعة لملك عربي » فيبدو بوضوح من هذا ومن ذاك ما يلي :

١ ــ بان الاستعمار البريطاني هو الذي الحق كردستان الجنوبي بالعراق العربي قسرا وبقوة السلاح وحرم الشعب الكردي من حقه في الاستقلال الذاتي على الاقل ضمن

٢ ــ بان هذا الاستعمار هو الذي اراد محو اسم كردستان وهو الذي ولد الاعتقاد الخاطيء بان كردستان الجنوبي او العراقي باعتباره جزءا من دولة العراق العربية ، هو « جزء من البلاد العربية او الوطن العربي » .

٣ ــ بان المتعصبين والفاشستيين والعرقيين من العرب ، أمثال البعثيين اليوم ، قد ورثوا مباشرة من الاستعمار البريطاني اعتبارهم غير العلمي بأن كردستان العراق هو جزء من الوطن العربي .

وقد ثار الشعب الكردي مرات عديدة ضد هذا الاستعمار وضد الحكومات العراقية الرجعية ، وكانت ثوراته تقمع كل مرة بمساعدة الاستعمار البريطاني ومشاركة السلاح الجوي البريطاني ، ومنها ثورة عام ١٩٤٣ ــ ١٩٤٥ التي كان يقودها البطل مصطفى بارزاني .

★ ★ ★

اذا كانت الحركة الكردية بعد الحرب العالمية الاولى تهدف لانشاء دولة كردية مستقلة ، شأنها في ذلك شأن الحركة العربية ، فان اربعين سنة من التعايش بين الشعبين العربي والكردي في العراق تحت ظل دولة واحدة وتحمل الشعبين معا في مصالحهما وحريتهما واوضاعهما الاجتماعية والاقتصادية العواقب الوخيمة للسياسة الرجعية التي كانت تسلكها الحكومات العراقية المتعاقبة ، ونشوء ثم تشابك المصالح المشتركة لهما . كل ذلك اوجد الشروط الموضوعية اللازمة لظهور وتطور نضال مشترك عربي ــ كردي يهدف

للاطاحة بالرجعية والدكتاتورية ولانشاء جمهورية عراقية ديمقراطية تعترف ضمن حدودها بالاستقلال الذاتي لكردستان فهنالك مسائل مشتركة للعرب والاكراد في العراق تحتم نضالا مشتركا لرفع الظلم وسحق الفاشستية ، وهنالك بالنسبة للاكراد ،مسألة كردستان الوطنية . وبقدر تفهم العرب للمسألة الثانية الخاصة بالشعب الكردي واستعدادهم للمساهمة في حلها، يزداد النضال المشترك رسوخا وقوة وتنقلب الاخوة الكردية ـ العربية من شعار الى حقيقة قائمة على قواعد ثابتة تعبر عن العلاقات التاريخية القديمة بين هذين الشعبين وتخدم مصالحهما المشتركة او الخاصة . وهذا ما ادركته تماما اوساط وطبقات واسعة ومتزايدة من ابناء هذين الشعبين الجارين في العراق، والى تفهمه ندعو أبناء الشعب العربي في العالم العربي أجمع .

★ ★ ★

وليس هنا مجال لذكر تاريخ الثورة الكردية الوطنية المشتعلة الاوار في كردستان العراق . ولكن الذي ينبغي ذكره هو ان الجنرال عبد الكريم قاسم ، بعد بداية طيبة كرئيس للحكومة العراقية المنبثقة عن ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ ، نكث بالوعود المقطوعة للشعب العراقي عامة ولشعب كردستان العراقي خاصة ، ونصب من نفسه دكتاتورا أحمق داس الحقوق الديمقراطية العراقية وأنكر عمليا بسياسته مصالح الامة العربية قبل قيامه بعمله الجنوني في مهاجمة الشعب الكردي صباح يوم ٩ أيلول عام ١٩٦١ . ونجم عن ذلك ثورة كردية دفاعية ما لبثت ان وضحت اهدافها السياسية ونظمت قواها

العسكرية معبأة أبناء الشعب الكردي تحت راية الحزب الديمقراطي الكردستاني طليعة هذا الشعب بقيادة بطل الكرد الاكبر مصطفى بارزاني ، رئيس الحزب والقائد العام لجيش كردستان الثوري . واسباب الثورة عميقة ترجع لحرمان الشعب الكردي من حقوقه بعد الحرب العالمية الاولى كما اوضحت المقدمة ذلك وكما لم يفهمه الدكتاتور السابق . وقد زعزعت الثورة الكردية الجبارة أركان حكمه الدكتاتوري والحقت الهزيمة تلو الهزيمة بقواته المعتدية . واستفاد حزب البعث من هذا الوهن واستولى على الحكم في يوم ٨ شباط ١٩٦٣ واجهز على قاسم كما يجهز الضبع خلسة على الذئب الجريح وكان يوما اسودا اجرم فيه البعثيون بقتل الآلاف من ابناء العراق ، ومع كل ذلك فان القيادة العليا للثورة الكردية بذلت كل ما بوسعها لتجنب العودة للحرب وحل المسألة الكردية حلا سلميا . وجاءت حقبة المفاوضات العقيمة ،ولكن حزب البعث الذي استأثر بالحكم بعد ان طرد من الحكومة العناصر القومية والوحدوية الاخرى وكانت معتدلة . ما كان يفاوض الا كسبا للوقت ولتنظيم قواته العسكرية المشتتة ولعقد الصفقات الحربية مع الاستعمار البريطاني والصفقات المالية مع شركات النفط الاحتكارية لمده بالسلاح والمال تمهيدا لهجومه الغادر على كردستان ، وقد قامت الحكومة البعثية بهذا الهجوم فجأة صباح يوم ٩ حزيران بعد ان القت في سجونها اعضاء الوفد الكردي المفاوض مما يخالف ابسط القواعد الاخلاقية وتقاليد الامة العربية . وقد اثبتت الوقائع بأن ما

للاطاحة بالرجعية والدكتاتورية ولانشاء جمهورية عراقية ديمقراطية تعترف ضمن حدودها بالاستقلال الذاتي لكردستان فهنالك مسائل مشتركة للعرب والاكراد في العراق تحتم نضالا مشتركا لرفع الظلم وسحق الفاشستية ، وهنالك بالنسبة للاكراد ،مسألة كردستان الوطنية . وبقدر تفهم العرب للمسألة الثانية الخاصة بالشعب الكردي واستعدادهم للمساهمة في حلها، يزداد النضال المشترك رسوخا وقوة وتنقلب الاخوة الكردية العربية من شعار الى حقيقة قائمة على قواعد ثابتة تعبر عن العلاقات التاريخية القديمة بين هذين الشعبين وتخدم مصالحهما المشتركة او الخاصة . وهذا ما ادركته تماما اوساط وطبقات واسعة ومتزايدة من ابناء هذين الشعبين الجارين في العراق، والى تفهمه ندعو أبناء الشعب العربي في العالم العربي أجمع .

★ ★ ★

وليس هنا مجال لذكر تاريخ الثورة الكردية الوطنية المشتعلة الاوار في كردستان العراق . ولكن الذي ينبغي ذكره هو ان الجنرال عبد الكريم قاسم ، بعد بداية طيبة كرئيس للحكومة العراقية المنبثقة عن ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ ، نكث بالوعود المقطوعة للشعب العراقي عامة ولشعب كردستان العراقي خاصة ، ونصب من نفسه دكتاتورا أحمق داس الحقوق الديمقراطية العراقية وأنكر عمليا بسياسته مصالح الامة العربية قبل قيامه بعمله الجنوني في مهاجمة الشعب الكردي صباح يوم ٩ أيلول عام ١٩٦١ . ونجم عن ذلك ثورة كردية دفاعية ما لبثت ان وضحت اهدافها السياسية ونظمت قواها

العسكرية معبأة أبناء الشعب الكردي تحت راية الحزب الديمقراطي الكردستاني طليعة هذا الشعب بقيادة بطل الكرد الاكبر مصطفى بارزاني ، رئيس الحزب والقائد العام لجيش كردستان الثوري . واسباب الثورة عميقة ترجع لحرمان الشعب الكردي من حقوقه بعد الحرب العالمية الاولى كما اوضحت المقدمة ذلك وكما لم يفهمه الدكتاتور السابق . وقد زعزعت الثورة الكردية الجبارة أركان حكمه الدكتاتوري والحقت الهزيمة تلو الهزيمة بقواته المعتدية . واستفاد حزب البعث من هذا الوهن واستولى على الحكم في يوم ٨ شباط ١٩٦٣ واجهز على قاسم كما يجهز الضبع خلسة على الذئب الجريح وكان يوما اسودا اجرم فيه البعثيون بقتل الآلاف من ابناء العراق ، ومع كل ذلك فان القيادة العليا للثورة الكردية بذلت كل ما بوسعها لتجنب العودة للحرب وحل المسألة الكردية حلا سلميا . وجاءت حقبة المفاوضات العقيمة ،ولكن حزب البعث الذي استأثر بالحكم بعد ان طرد من الحكومة العناصر القومية والوحدوية الاخرى وكانت معتدلة . ما كان يفاوض الا كسبا للوقت ولتنظيم قواته العسكرية المشتتة ولعقد الصفقات الحربية مع الاستعمار البريطاني والصفقات المالية مع شركات النفط الاحتكارية لمده بالسلاح والمال تمهيدا لهجومه الغادر على كردستان ، وقد قامت الحكومة البعثية بهذا الهجوم فجأة صباح يوم ٩ حزيران بعد ان القت في سجونها اعضاء الوفد الكردي المفاوض مما يخالف ابسط القواعد الاخلاقية وتقاليد الامة العربية . وقد اثبتت الوقائع بأن ما

يدعيه حزب البعث من رغبة في تحقيق الوحدة العربية بين الجمهورية العربية المتحدة وسوريا والعراق ما كان الا مناورة وخدعة لكسب الوقت ولتثبيت اركان حكمه الدموي ، وقد ناور البعث ونكث بتعهداته تجاه سيادة الرئيس جمال عبد الناصر والوحدة العربية بنفس الميكيافيلية الثعلبية التي نكث فيها بتعهداته لقيادة الثورة الكردية . ومما يجدر ذكره بان قيادة الثورة الكردية كانت عالمة بنوايا حزب البعث الشريرة ولكنها قبلت بالمفاوضات لكي تتحمل هي مسؤولية الحرب ولكي توضح اهدافها السياسية وتثبت للعالم العربي وتعطيه برهانا على رغبتها في عدم الانفصال (٧) .

ولن نتكلم هنا عن سير هذه الحرب منذ ان شنها البعث شعواء همجية على السكان الآمنين اطفالا ونسوة وعجزا بل حتى على حيوانات كردستان واغنامها ومزروعاتها ولكن الذي لا بد من ذكره هو ان قادة البعث كانوا يتشدقون بان حربهم الاجرامية الاعتدائية في كردستان ستكون «نزهة عسكرية » وانها « ستنتهي خلال اسابيع قليله » وها قد حل شهرها الخامس منذ حزيران بدون ان تحرز القوات العراقية

---

(٧) – للاطلاع تفصيليا على هذه الحوادث وسير المفاوضات وموقف الثورة الكردية من مسالة الوحدة العربية يستطيع القارىء قراءة المقال الذي كتبناه بالانكليزية تحت عنوان

«The war of national libration of Iraqi Kurdistan»

وقد نشر في اربعين صفحة مصورة في مجلة

«Revolution - Africa, Latin America, Asia»

وذلك في عددها Volume 1, No. 4-5 الصادر في لوزان آب ١٩٦٣

اي نصر في كردستان . وقد رد جيش كردستان الثوروي كافة الهجمات ملحقا بالعدو الغادر افدح الخسائر ، وليس مايدعيه راديو بغداد من نصر في بلاغات البعث الحربية اكثر صحة مما كان يدعيه قاسم ، ولن يكون مصير البعث بأحسن مما آل اليه سلفه ، وليس ادل على فشل جيش بغداد في حربه الاعتدائية ضد الشعب الكردي استنجاده بجيش البعث السوري واشتراك هذا الجيش رسميا في المعارك باعتراف عبد السلام عارف نفسه .

ان الذي نطمح اليه هو الفات نظر العالم العربي الى حقيقة المسألة لكي لاينخدع بالاكاذيب البعثية وعسى ان تتخذ صحافته واحراره ومفكروه ، وبالتالي حكوماته ، سياسة صائبة وموضوعية عادلة تجاهها ، من شأنها احلال السلام وحل المشكله بما يخدم مصالح الامتين العربية والكردية في ظل صداقة لا شائبة فيها وديمقراطية حقة . وفي هذا الصدد نرى لزاما علينا توضيح النقاط التالية :

★ ★ ★

أولا : لا صحة قطعا لما ادعته حكومة البعث بان الحركة الثورية الكردية هي حركة انفصالية تهدف لفصل كردستان عن العراق . وقد اوضحت الثورة الكردية اهدافها السياسية بشكل لا يقبل الجدل في المذكرة التي قدمتها الوفد المفاوض الكردي في بغداد بتاريخ ٢٤ نيسان ٩٦٣ وكانت المقترحات الكردية فيها معروضة كأساس للمناقشة . وتنحصر هذه الاهداف بتحقيق الاستقلال

الذاتي « أوتونومي » لكردستان العراق ضمن حدود الجمهورية العراقية . ان البعث بحربه الاعتدائية في كردستان هو الذي يهدد الوحدة العراقية في الوقت الذي ينسف فيه امكانيات تحقيق وحدة عربية .

ثانيا : لاصحة مطلقا لما تدعيه حكومة البعث بان الحركة الثورية الكردية هي مجرد « عصيان استعماري » وقد سمعنا هذه النغمة كثيرا في عهد قاسم ثم أثبتت الايام عدم صحتها وعدم جدواها كوسيلة للدعاية . وتدل كافة الوقائع بأن البعث هو الذي اتفق مع الاستعمار ولا سيما مع بريطانيا لضرب الحركة الكردية الديمقراطية وتكبيل الشعب العراقي بقيود الفاشستيه .

ثالثا : لقد عودنا البعث في بياناته على استعمال التعابير التقدمية من « ديمقراطية » وتحقيق ثورة اجتماعية اشتراكية وما الى ذلك والبعث ابعد ما يكون عن الديمقراطية وحكمه الفاشستي الدموي لدليل على هذا . ان ارجاع الحريات الديمقراطية للعراق كان وما زال مطلبا اساسيا من مطاليب الثورة الكردية تقصد الثورة الكردية بذلك القضاء على الدكتاتورية والفاشستية البعثية وايجاد نظام برلماني كلاسيكي سليم لمجموع العراق واطلاق الحريات الديمقراطية للافراد والاحزاب (٨) .

---

(٨) ـ انظر تصريحات الجنرال بارزاني في هذا الصدد لجريدة « الموند » Le Monde الفرنسية عدد ١٦ نيسان ١٩٦٣

رابعا : يطيب للبعث ان يسمي الحركة الثورية الكردية « بالحركة البارزانية » ويقصد بذلك ان يظهرها كحركة « عشائرية » في حين انها حركة الشعب الكردي التحرريه الديمقراطية ويشكل البارزانيون النواة قوتها العسكرية الدفاعية وان سيادة الجنرال مصطفى بارزاني ليس برئيس عشيرة بل هو رئيس لحزب الديمقراطي الكردستاني طليعة هذا الشعب والقائد العام لجيش كردستان الثوري ، ويحارب في الجيش الكردي جنبا الى جنب الفلاح والعامل وابن العشائر والمثقف والطالب والضابط والتاجر والموظف الذي ترك مكتبه لحمل البندقية يجمعهم حب كردستان والحرية والرغبة الملحة في انقاذ العراق من الفاشيته البغيضة . اما من يسميهم البعث « بفرسان صلاح الدين » و « فرسان خالد بن الوليد » فليسوا الا حفنة من الاقطاعيين المرتزقة المعروفين بموالاتهم للاستعمار البريطاني سابقا ولاحقا والذين لا وزن لهم لا عسكريا ولا سياسيا ، او لم تعرف ثورة الجزائر حفنة من الجزائريين الخونة الذين خدموا في صفوف الجيش الفرنسي ضد ابناء وطنهم ؟ .

خامسا : ان الثورة الكردية هي حركة ذات محتوى وطني تحرري بالمعنى الاوسع اي ذات محتوى قومي طبيعي ومحتوى اجتماعي ديمقراطي تهدف الى تحسين مستوى الطبقات الفلاحية والشعبية والى تصنيع كردستان بعد تحقق الحكم الذاتي .

سادسا : ان الثورة الكردية ليست موجهة ضد الشعب العربي

بل انها قامت كحركة دفاعية ضداعتداء صارخ بالحديد والنار شنه قاسم واستمر به البعث ، ولكل شعب حق الدفاع عن نفسه وكيانه ، وبعد ان أفضت الى زعزعة أركان الحكم القاسمي وتهديمه فانها تهدف الان لرد العدوان البعثي والقضاء على حكم البعثيين ودق اعناق من اجرم من قادتهم الا اذا رجعوا لطريق الصواب وارعووا وسلموا الحكم لمن هم اجدر منهم في خدمة الشعب والوطن. ان الثورة الكردية لاتحارب العرب بل معتدياً اثيما غمس يديه المجرمتين في دماء العرب والاكراد سواء .

سابعا : وقد يسأل القارىء العربي ، اذا كان الامر كذلك فلماذا نشبت الثورة في العراق ولم تنشب في الاجزاء الاخرى من كردستان المجزأة . وقد يبدو السؤال وجيها للوهلة الاولى ولكن جوابه بسيط وكاف : ان نظرة واحدة تلقى على تاريخ الحركة الكردية كافية لتظهر بان الثورات الكردية انما حدثت في اوقات مختلفة في كردستان تركيا وكردستان ايران وكردستان العراق ، فكل جزء من كردستان له مميزاته واوضاعه وظروفه الخاصة ، والحركة الوطنية الكردية تتطور في كل جزء من هذه الاجزاء بشكل مستقل حسب الظروف المحيطة بها . والظروف التي ادت لنشوب الثورة الكردية في كردستان العراق معروفة ولا حاجة للاطالة بها وتنحصر كما وضحنا ذلك سابقا ، في رد عدوان صارخ لا يقاوم الا بحمل السلاح والدفاع عن النفس والوطن والاهل والبنين .

ثامنا : ويحاول البعثيون – رغم ذلك اظهار حربهم

القذرة الظالمة بمظهر « حرب مقدسة بين القوميتين الكردية والعربية » ولكن ابواق دعايتهم هذه لن تخدع العرب كما انها لا تخدع ولن تخدع ابناء كردستان . وقد جر بعثيو بغداد عفالقة دمشق وجيش سوريا الى هذه المعركة التي « لا شرف فيها ولا تشريف » – كما وصفها صحفي لبناني حر – والشعب السوري النبيل لمدعو الى سحب جيشه من معركة لا ناقة له فيها ولا جمل، من معركة ليس من ورائها الا ترسيخ اقدام الاستعمار في المنطقة وخدمة المصالح النفطية اجنبية، من معركة لن ينال فيها المعتدي الا الخزي والعار .

تاسعا : ان ثورة كردستان العراق ليست ولن تكون في حد ذاتها حائلا دون تحقيق وحدة عربية سليمة تعبر عن مشاعر الشعوب العربية وتضمن مصالحها . ان امر الوحدة العربية يرجع للعرب انفسهم ولا يريد الشعب الكردي ان يقف حائلا دونها اذا كانت مشيئة العرب كذلك . وبما ان كردستان العراق لا يريد الانفصال فلا بد لكل وحدة عربية ان تحل المسألة الكردية ديمقراطيا بشكل تضمن شخصية الشعب الكردي وحقوقه ومصالحه والاستقلال الذاتي لكردستان . وقد عبرت الثورة الكردية عن موقفها تجاه هذه المسألة في مذكرة قدمتها لمؤتمر القاهرة بتوقيع السيد جلال الطالباني رئيس الوفد الكردي المفاوض بتاريخ ٨ نيسان ١٩٦٣ . ونحن لا نعتقد على كل حال بان الوحدة العربية يمكن ان تتحقق بالدم والحديد والفاشستية كما يدعي البعث ذلك ، فكل وحدة قائمة بالقوة وضد المبادىء

الديمقراطية لا يمكن ان تتحقق ولا يمكن ان تعيش لانها ستكون ضد مصالح شعوب البلاد العربية نفسها قبل ان تكون ضد الثورة الكردية واهدافها الديمقراطية .

عاشرا : اننا نود ان نلفت انظار بعض اخواننا العرب الذين عبروا عن استهجانهم لاعتداء البعث على الشعب الكردي ونادوا بحل المسألة سلميا في الوقت الذي لم يعترفوا فيه بوجود بلاد اسمها كردستان ، نود ان نلفت انظارهم اخويا الى ان نكران وجود كردستان واعتبارها جزءا من الوطن العربي لا ينسجم قط مع الوقائع التاريخية والجغرافية والاثنولوجية ويخالف اهداف الحركة التحررية الكردية وليس من شأنه المساهمة الجدية في حل المسألة سلميا . والعالم العربي اجمع مدعو للاعتراف ديمقراطيا بوجود كردستان ، ولا سيما انه يعترف بوجود الشعب الكردي والقومية الكردية ، فلا شعب بدون وطن ولا وطن بدون شعب . ان كردستان حقيقة ثابتة لا ينكرها الا الفاشستيون والمغالطون او الجاهلون او من ورث « فلسفته » و « عقيدته » مباشرة من الاستمار البريطاني ومن مبادىء العرقية النازية التي رفضها التاريخ . وللشعب الكردي حق كامل صريح في تقرير مصيره بنفسه بما فيه حق الانفصال وتأسيس دولة كردية مستقلة . واذا كان شعبنا الكردي لا يطالب بالانفصال بل بالحكم الذاتي فهذا ليس اعترافا منه بعدم وجود وطن خاص به عاش على ارضه منذ آلاف السنين وقبل مجيء العرب للعراق وديار الشام بقرون عديدة ، وما مطالبته بذلك

الا تعبير عن رغبته في ممارسة حقه الابدي في تقرير المصير في اتجاه التعايش السلمي مع الشعب العربي والاتحاد الحر بين كردستان الجنوبي والعراق العربي ، او العالم العربي في حالة تأسيس اتحاد عربي اوسع على اسس ديمقراطية .

احد عشر : ولا بد من التأكيد بان مطلب الاستقلال الذاتي الذي يطالب به شعب كردستان ضمن الحدود العراقية هو الحد الادنى لحق شعب في تقرير مصيره بنفسه ، واكد شعبنا على انه لن يتنازل عن هذا المطلب مهما عظمت تضحياته . ومن جهة اخرى ، ان مطلب الحكم الذاتي ليس جديدا ، بل ان الشعب الكردي قد قال به منذ ضمه للعراق ، ومما هو اهم من الناحية القانونية الدولية ، هو ان تأسيس الدولة العراقية نفسها قد حدث تحت شرط الاعتراف بالاستقلال الذاتي لكردستان ضمن الحدود العراقية كما نص على ذلك البيان العراقي — البريطاني المشترك عام ١٩٢٢ . وكما أقره مجلس عصبة الامم عام ١٩٢٥ ، وكما تعهدت به الحكومة العراقية وقت دخولها الى هذه العصبة عام ١٩٣٢ . فالحكومة العراقية ملزمة تجاه نفسها وتجاه الوعود المقطوعة لشعبنا وتجاه المنظمات الدولية بوضع الاستقلال الذاتي لكردستان موضع التنفيذ ، ناهيك عن الكف عن متابعة حربها القذرة في كردستان وذبحها للسكان الآمنين . واذا ما استمرت حكومة بغداد الحالية في انكار تعهدات العراق انكارها لتقاليد الامة العربية الطيبة ، فعليها ان تتحمل نتائج

عملها ومسؤولية اجرامها ويصبح الشعب الكردي حرا في اتخاذ ما يراه لازما من تدابير حقوقية او عسكرية حفظا لكيانه ودفاعا عن نفسه ، فهل يفقه الباغون وهل لهم ان يرعووا ؟.

☆ ☆ ☆

تلك هي النقاط الاساسية التي شئنا توضيحا لها في هذا البحث السريع ، وما كان همنا فيها الا ذكر الوقائع التاريخية ، وقد لا يستسيغ بعض الناس بعضها ، ولكن ما مضى قد فات والوقائع لا يمكن تغييرها ولسنا نحن الذين نقبل بتحوير التاريخ او غمط معالمه ، وقد اوضحنا اهداف الثورة الكردية وموقفها من الحركة التحررية العربية ومن الفكرة القومية والوحدوية العربية كما اعلن عن ذلك اكثر من مرة وبدون مواربة ولا رياء . ولم يرائي الكرد وممن يخافون حتى يراؤوا وهم في قلب معركة بانت فيها اغراض عدوهم وأقسموا فيها على القتال حتى النصر او الموت ؟.

ان هذه المعركة التي فرضها على شعبنا الجناح الفاشستي الارعن للقومية العربية لا تشرف العروبة في شيء ولن تجديها نفعا واذا ما استمرت الا اذية . فالى ابناء العرب الطيبين ، وما اكثرهم ، وممثلي العروبة الحقة ان يتداركوا الامر قبل فوات الاوان . وللديمقراطيين العرب في هذا دور مشرف في افهام بني جلدتهم حقيقة الامور وهم لينجزونه بما يثلج صدور الامة الكردية ويستحقون عليه

شكرها .

ولا بد من الاشادة بالموقف الموضوعي الصحيح الذي وقفه سيادة الرئيس جمال عبد الناصر من هذه المسألة ، فهو قد اعلن مرارا بأنه لن يتدخل في هذه المعضلة ، فقد صرح للوفدين العراقي الحكومي والكردي الثوروي ابان محادثات القاهرة من اجل الوحدة العربية بأن وجود الامة الكردية لحقيقة كحقيقة نهر النيل كما انه وافق على مطلب الحكم الذاتي لكردستان طالما انه ينبذ الانفصال ودعا الطرفين لحل المسألة بالمفاوضة ، ولكن البعث ركبه الغرور ولم يأخذ بنصيحة سيادته ، فأعلنها حربا غادرة على كردستان ناسيا ما كلفته الحرب لقاسم وجاهلا بان كردستان ستكون مقبرة للظالمين المعتدين .

ان حرب كردستان العراق هي معركة لتحرير الشعب الكردي من الاضطهاد والحرمان ، معركة لتحرير العراق من فئة ضالة امعنت في اجرامها وأهرقت الدم العربي والدم الكردي مدرارا وألحقت الاذى بالعرب بقدر ما ألحقته بابناء كردستان . انها معركة يتوقف على مصيرها مستقبل الامة الكردية ومآل الفكرة الوحدوية العربية ، فقد اثبتت الوقائع بان الوحدة العربية لا يمكن ان تتحقق كما ان المسألة الوطنية الكردية لا يمكن ان تحل الا بالديمقراطية ، بشكل يضمن ما يصبو اليه شعب كردستان من حكم ذاتي وحرية ورخاء ويستجيب لرغائب الطبقات الشعبية العربية .

لقد رأينا من الصحافة العربية نماذج مختلفة في

معالجتها للمسألة الوطنية الكردية . فمنها ما تعالج المشكلة بروح العصر والموضوعية ، وكثير منها ما تجهل مقومات المسألة ، وبعضها ابواق تنعق بأكاذيب البعث وافتراءاته وتردد واعية او عن غير وعي شعاراته الزائفة .

ان العرب الذين يقولون الحق ويزهقون الباطل انما يخدمون بذلك شعوبهم وبلادهم العربية بقدر ما يخدمون العدالة والانصاف في موضوع المسألة الكردية . اما اولئك الذين خدعتهم اكاذيب البعث فعساهم يرعوون . وعسى هذه العجالة تساهم ولو زهيدا في ذلك . اما العفالقة الذين نصبوا انفسهم حكاما عتاة على العرب وجبابرة للعروبة ، الا فليعلموا بأنهم اقزام صعاليك تربأ العروبة مما اثمت يداهم ، وليعلموا بأنهم في كردستان ظالمون ولحربهم فيها خاسرون مهما استنكحوا للاستعمار ومهما مدهم هذا بالعدة والمال . ولسوف يدق شعبنا اعناقهم وتصفعهم العروبة على وجوههم ، وعلى الظالمين البغاة تدور الدوائر .

سويسرا في ٢٨ تشرين الاول ١٩٦٣

عصمت شريف وانلي

(سكرتير عام لجنة الدفاع عن حقوق الشعب الكردي)